وقفة تجاه «السن»*

Réflexions sur le Sinn.

انا ابكي اذا رأيت الرسوما ... باكيات ترثي علاها القديما
لهف نفسي على ربوع كرام ... تنظر العين ركنها مهدوما
فانا دائماً كدجلة اجرى ... دونها دمع عيني المسجوما
ومن الحق انانوح عليها ... فرسوم الكرام تبكي الكريما

...

ايها اللائم المعنف نوحي ... انت انكرت حقها المعلوما
فلهذي الرسوم شأن عظيم ... ويحكائي لشأنها تعظيما
لاتقل انها غدت بالياتٍ ... ان فيها لامجد ذكراً مقيما

...

ايها «السن» ان مجدك باقٍ ... وان العظم منك راح رميما
ليس تفنى الايام رسماً لقومٍ ... لم يزل ذكرى مجدهم مرسوما
كنت قصراً لآل «برمك» باسن ... يضاهي منك السماء النجوما
كنت للبائسين مأوىً وملجأً ... كنت للمعدمين ملكاً عظيما
كنت للخائفين حصناً حصيناً ... كنت للائذين ركناً قويما
كنت للفضل والمكارم ربعاً ... كنت للجود كعبةً وحطيما
هدك للدهر لا للذنبٍ ولكن ... خلق الدهر للكرام خصيما

ابرهيم منيب الياجه جي

---

* السن بكسر السين وتشديد النون. بقية بناء قديم واقع على شاطئ دجلة الايمن حيث تقام اليوم محطة سكة حديد بغداد وسمي سناً لانه يشبه السن في ثغر دجلة. والمشهور من هذا البناء انه من بقية قصر البرامكة وفي صيف سنة ١٩١١ سوى ناظم باشا لهدم ذلك البناء لمنع الاخطار التي تقع هناك اذا انقض والسفن ترتطم فيه فلا تقدر الخروج من حواليه وقد تغرق هي ومن فيها فيكون هذا القصر او بقيته سبباً لاهلاك كثيرين وخسائر شتى. وكان قد عمل فيه من العملة نحو عشرين واحداً يدأبون في هذه فلم يقلعوا من آجره الا نحو طبقتين فقط في طول تلك المدة فلما رأى ان لا فائدة من سعيه ذاك عدل عنه ويقي الى اوائل ربيع هذه السنة فاخذ رجال سكة حديد بغداد بالعودة الى مأواه ناظم باشا. وقد نسفوا منه شيئاً كثيراً حتى لم يبق منه الا الاثر القليل. — فرأى هذا الطلل شاعرنا المجيد ابرهيم منيب افندي الياجه جي فنظم هذه الابيات الانيقة التي تؤيد ذكره وتخلده ابد الدهر اذ لا يقوى الاعادي على زعزعتها مهما حاولوا وفعلوا.